ود الحمر من ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي قصور صنعاء
ان امتي ظاهرة على كلها فابشروا فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعد
كم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومداين كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما
الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فنزلت فان قلت كيف قال بيدك
دون الشر قلت لان الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الى المومنين
نة الكفرة فقال بيدك الخير تؤتيه اولياءك على رغم من اعدائك ولان كل افعال
فع فضار رصادر على الحكمة والمصلحة فهو خير كله كايتاء الملك ونزعه
النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي
شاء بغير حساب ثم ذكر قدرته الباهرة بذكر حال الليل والنهار في المعاقبة
والميت في اخراج احدهما من الاخر وعطف عليه رزقه بغير حساب دلالة على ان
الافعال العظيمة المحيرة للافهام ثم قدر ان ترزق بغير حساب من يشاء من عباده
يتنزع الملك من العجم ويذلهم ويوتيه العرب ويعزهم وفي بعض الكتب انا الله
ب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة
صوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشتغلوا بسب الملوك ولكن توبوا الى اعطفهم
ي قوله عليه السلام كما تكونون يولى عليكم لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء
كا من القرابة بينهم او صداقة قبل الاسلام او غير ذلك من الاسباب التي يتصادق
وقد كرر ذلك في القران ومن يتولهم منكم فانه منهم لا تتخذوا اليهود • و
ء لا تجد قوما يومنون بالله الاية • والمحبة في الله والبغض في الله باب عظيم
الايمان من دون المومنين يعني ان لكم في موالاة المومنين مندوحة عن
ين فلا توثروهم عليهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي ومن يوال
ولاية الله في شي يقع عليه اسم الولاية يعني انه منسلخ من ولاية الله راسا وهذا
موالاة الولي وموالاة عدوه متنافيان قال

ود عدوي ثم تزعم انني • صديقك ليس النوك عنك بعازب •

منهم تقاه الا ان تخافوا من جهتهم امرا يجب اتقاؤه وقرى تقيه قيل
تقية كقولهم ضرب الامير لمضروبة • رخص لهم في موالاتهم اذا خافوهم والمراد
الفة ومعاشرة ظاهرة والقلب مطمين بالعداوة والبغضاء وانتظار زوال
لعصا كقول عيسى صلوات الله عليه كن وسطا وامش جانبا ويحذركم الله
مرضوا السخطه بموالاة اعدايه والى الله المصير وهذا وعيد شديد ويجوز ان
ي تحذروا وتخافوا فيتعدى بمن وينتصب تقية او تقية على المصدر كقوله
اته قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه من ولاية الكفار او غيرهما مما لا يرضي
ويعلم ما في السموات وما في الارض يعلمه ولم يخف عليه وهو الذي يعلم ما في
الارض لا يخفى عليه شي قط فلا يخفى عليه سركم وعلنكم والله على كل شي قدير
وبتكم وهذا بيان لقوله ويحذركم الله نفسه لان نفسه وهي ذاته المتميزة من ساير
صفة بعلم ذاتي لا يختص بمعلوم دون معلوم فهي متعلقة بالمعلومات كلها
ه لا تختص بمقدور دون مقدور فهي قادرة على المقدورات كلها فكان حقها
ي فلا يجسر احد على قبيح ولا يقصر عن واجب فان ذلك مطلع عليه لا محالة فلا
ب ولو علم بعض عبيد السلطان انه اراد الاطلاع على احواله فوكل همه بما يورد
ب عليه عيونا وبث من يتجسس عن بواطن اموره لاخذ حذره وتيقظ في امره واتقى
يه الاسترابة به فما بال من علم ان العالم الذات الذي يعلم السر واخفى مهيمن
حما نعوذ بك من اغترارنا بسترك يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
سو تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم تجد منصوب بتود والضمير
راي يوم القيمة حين تجد كل نفس خيرها وشرها حاضرين تتمنى لو ان بينها وبين
قوله امدا بعيدا ويجوز ان ينتصب يوم تجد بمضمر نحو اذكر ويقع على ما عملت
ع وما عملت على الابتدا او تود خبره اي والذي عملته من سو تود هي لو تباعد
ه ولا يصح ان تكون ما شرطية لارتفاع تود فان قلت فهل يصح ان تكون

شرطية

شرطية على قراءة عبد الله وذت قلت لا كلام في صحته ولكن الحمل على الابتدا والخبر اوقع
في المعنى لانه حكاية الكاين في ذلك اليوم واثبت لموافقة قراءة العامة ويجوز ان يعطف
وما عملت على ما عملت ويكون تود حالا اي يوم تجد عملها محضرا وادة تباعد ما بينها
وبين اليوم او عمل السو محضرا كقوله ووجدوا ما عملوا حاضرا يعني مكتوبا في صحفهم يقرونه
ونحوه فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه • والامد المسافة كقوله يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين •
وكرر قوله ويحذركم الله نفسه ليكون على بال منهم لا يغفلون عنه والله رؤوف بالعباد
يعني ان تحذيره نفسه وتعريفه حالها من العلم والقدرة من الرافة العظيمة بالعباد لانهم
اذا عرفوه حق المعرفة وحذروه دعاهم ذلك الى طلب رضاه واجتناب سخطه وعن
الحسن من رافته بهم ان حذرهم نفسه ويجوز ان يريد انه مع كونه محذورا لعلمه وقدرته
مرجو لسعة رحمته كقوله ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم محبة الله العباد له مجاز
عن ارادة نفوسهم اختصاصه بالعبادة دون غيره ورغبتهم فيها ومحبة الله عباده ان يرضى
عنهم ويحمد فعلهم والمعنى ان كنتم مريدين لعبادة الله على الحقيقة فاتبعوني حتى يصح
ما تدعونه من ارادة عبادته يرضى عنكم ويغفر لكم ذنوبكم وعن الحسن زعم اقوام على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم يحبون الله فاراد ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل فمن
ادعى محبته وخالف سنة رسوله فهو كذاب وكتاب الله يكذبه • واذا رايت من يذكر محبة
الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعر ويصعق فلا تشك في انه لا يعرف ما الله ولا
يدري ما محبة الله وما تصفيقه وطربه ونعرته وصعقته الا انه تصور في نفسه
الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسماها الله بجهله ودعارته ثم صفق وطرب ونعر و
صعق على تصورها وربما رايت المني قد ملا ازار ذلك المحب عند صعقته وحمقى العامة
حواليه قد ملاوا اردانهم بالدموع لما رققهم من حاله وقري تحبون ويحبكم ويحبكم
من حبه يحبه قال

احب ابا ثروان من حب تمره • واعلم ان الرفق بالجار ارفق
ووالله لولا تمره ما حببته • ولا كان ادنى من عبيد ومشرق

قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين فان تولوا يحتمل ان يكون
ماضيا وان يكون مضارعا بمعنى فان يتولوا ويدخل في جملة ما يقول الرسول لهم ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابراهيم اسماعيل واسحق واولادهما وآل عمران موسى وهرون ابنا عمران
بن يصهر وقيل عيسى ومريم بنت عمران بن ماثان وبين العمرانين الف وثمانون سنة على
العالمين ذرية بعضها من بعض ذرية بدل من آل ابراهيم وآل عمران • بعضها من بعض يعني
ان الالين ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعبة من بعض موسى وهرون من عمران و
عمران من يصهر ويصهر من قاهث وقاهث من لاوي ولاوي من يعقوب ويعقوب من اسحق
وكذلك عيسى ابن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان ابن داود بن ايشي يهوذا بن يعقوب
بن اسحق وقد دخل في آل ابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل بعضها من بعض
في الدين كقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض والله سميع عليم يعلم من يصلح للاصطفا
او يعلم ان بعضهم من بعض في الدين او سميع عليم بقول امراة عمران ونيتها اذ قالت امراة
عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم فاذ منصوب به
وقيل باضمار اذكر وامراة عمران هي امراة عمران ابن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى صلوات
الله عليه وهي حنة بنت فاقوذ وقوله اذ قالت امراة عمران على اثر قوله وآل عمران مما يرجح
ان عمران هو عمران ابن ماثان جد عيسى عليه السلام والقول الاخر يرجحه ان موسى يقرن بابراهيم
كثيرا بالذكر فان قلت كانت لعمران بن يصهر بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهرون ولعمران
بن ماثان مريم البتول فما ادراك ان عمران هذا ابو مريم البتول دون عمران ابي مريم التي هي
اخت موسى وهرون قلت كفى بكفالة زكريا دليلا على انه عمران ابو البتول لان زكريا بن اذن
وعمران بن ماثان كانا في عصر واحد وقد تزوج زكريا بنته ايشاع اخت مريم فكان يحيى
وعيسى ابني خالة روي انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينا هي في ظل شجرة بصرت بطاير
يطعم فرخا له فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت اللهم ان لك علي نذرا شكرا ان رزقتني ولدا